البعد البيئي للتراب في الفكر الإسلامي

The Environmental Dimension of Soil in Islamic Thought

إعداد: الأستاذ المساعد الدكتور

محمد سعيد عبد الدليمي

Assit. Prof. Mohammed Saeed Abd. Al-Dulaimi, PhD

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥ م

ملخص البحث:

يعد التراب عنصراً أساسياً في خلق الإنسان وفي دور الحياة بشكل عام، كون البُعد البيئي للتراب في الفكر الإسلامي هو موضوع يتداخل فيه الجانب الديني والفلسفي، لأن الدين الإسلامي يُنظر إلى الأرض والبيئة ككيان متكامل يجب الحفاظ عليه ورعايته، وذلك باعتباره جزءاً من نظام مخلوق من قبل الله سبحانه وتعالى، ويستمد هذا الفهم من النصوص القرآنية والسنة النبوية التي تؤكد على أهمية التوازن البيئي والحفاظ على الطبيعة كجزء من المسؤولية الشرعية للإنسان، ويعد التراب في الفكر الإسلامي رمزاً للطهارة والبداية والنهاية، كما ويُشكل أساساً في تجسيد مفهوم الاستدامة والاعتناء بالبيئة من خلال نهج يرتكز على الاحترام والوعي البيئي، كما يعد اهمية البعد البيئي للتراب في الفكر الاسلامي من الموضوعات ذات الأهمية البالغة التي يستحق التناول والبحث، حيث تبرز العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطبيعة.، واما عن أهداف البحث فترتكز على أمور عدة منها: استكشاف المفاهيم البيئة في الفكر الإسلامي، وتحليل النصوص الدينية في ما يتعلق بمفاهيم البيئة الانسانية، وكيفية التعامل معها، وتحفيز الأفراد والجماعات على العناية بالبيئة، وابراز أهمية التوعية البيئية في المجتمع الإسلامي، وكيف تعزيز الوعي البيئي في المجتمعات الإسلامية.

كلمات الافتتاحية: البعد، التراب ، الفكر الإسلامي، البيئي .

Abstract

Soil is a fundamental element in the creation of humans and the cycle of life in general. The environmental dimension of soil in Islamic thought is a subject that intertwines religious and philosophical aspects, as Islam views the Earth and the environment as an integrated entity that must be preserved and cared for, being part of a divine system created by Allah (SWT).

This understanding is derived from Quranic texts and Prophetic traditions (Sunnah), which emphasize ecological balance and environmental conservation as part of humanity's religious responsibility.

In Islamic thought, soil symbolizes purity, beginnings, and endings, while also forming the basis for sustainability and environmental stewardship through an approach rooted in respect and ecological awareness. The environmental significance of soil in Islamic discourse is a critically important topic worthy of exploration, highlighting the profound connection between humans and nature.The objectives of this research focus on several

key aspects: examining environmental concepts in Islamic thought, analyzing religious texts concerning human-environment interactions, promoting individual and collective environmental care, and emphasizing the importance of ecological awareness in Islamic societies. Additionally, the study seeks to explore strategies for enhancing environmental consciousness within Muslim communities.

Keywords: soil dimension, Islamic thought, environment

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم إلى يوم الدين.

وبعد:

إن البُعد البيئي للتراب في الفكر الإسلامي هو موضوع يتداخل فيه الجانب الديني، لأن الدين الإسلام يُنظر إلى الأرض والبيئة ككيان متكامل يجب الحفاظ عليه ورعايته، وذلك باعتباره جزءاً من نظام مخلوق من قبل الله سبحانه وتعالى، ويستمد هذا الفهم من النصوص القرآنية والسنة النبوية التي تؤكد على أهمية التوازن البيئي والحفاظ على الطبيعة كجزء من المسؤولية الشرعية للإنسان، ويعد التراب في الفكر الإسلامي رمزاً للطهارة والبداية والنهاية، ويُشكل أساساً في تجسيد مفهوم الاستدامة والاعتناء بالبيئة من خلال نهج يرتكز على الاحترام والوعي البيئي.

وقد أصبح موضوع البيئة منذ مطلع القرن الماضي يشغل بال العالم أجمع بمختلف اتجاهاته الفكرية والقومية والدينية، وذلك لما برز من مخاطر متعددة، إذ أصبحت تهدد الحياة البشرية جراء التعامل غير الطبيعي مع مكونات البيئة المختلفة، وقد تشكلت إثر ذلك جمعيات علمية وحركات سياسية، ومنظمات اجتماعية ، للاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها من الفساد والتلوث، ونظمت العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية التي نبهت إلى خطورة التعامل المعاصر مع البيئة وضرورة الإسراع في معالجة التصدعات الكبرى للمكونات البيئية ونتج عن ذلك ظهور مواثيق دولية وتشريعات إقليمية تحد من مخاطر الإهمال العالمي للمحافظة على البيئة، ولا يكاد نجد بلدا في العالم إلا وأصبح يشارك في هذه الحملة العالمية للمحافظة على البيئة التي استدعى لها المفكرون والعلماء وكافة الشرائح الفاعلة في المجتمعات المتحضرة بخطورة مستقبل الحياة على هذه الأرض وما يمكن أن ينتج من تداعيات تسبب سرعة فناء هذا الكوكب بفعل ما يقوم به الإنسان من تصرفات لا يقدر عواقبها.

أهمية البحث

يعد البعد البيئي للتراب في الفكر الاسلامي من الموضوعات ذات الأهمية البالغة التي تستحق التناول والبحث، حيث تبرز العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطبيعة، وهذا يعكس كيف أن الإسلام ينظر إليهما بشكل شامل ومتكامل، وأن حماية البيئة جزء من العبادة والطاعة.

أسباب اختياره.

رغبة الباحث في كتابة في مثل هكذا موضوعات، كونها تخص البيئة والحفاظ عليها، التي أوصى الإسلام بوجب الحفاظ على البيئة من أي تصرف قد يضر بها.

أهداف البحث.

١-استكشاف المفاهيم البيئية في الفكر الإسلامي.

٢- تحليل النصوص الدينية فيما يتعلق بمفاهيم البيئة والانسانية وكيفية التعامل معها، وتحفيز الأفراد والمجتمعات على العناية بالبيئة.

٣- ابراز أهمية التوعية البيئية في المجتمع الإسلامي، وكيف يمكن تعزيز الوعي البيئي في المجمعات الإسلامية

٤- تحقيق نتائج عملية ومفيدة في فهم العلاقة بين الفكر الإسلامي وحماية البيئة.

منهج البحث

فيما يخصّ منهج البحث فإنّ طبيعة البحث تقتضي الاستقراء والبحث في الكتب التي تتعلق بالبيئة وما يخصها، إذ وضف الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لبيان مدى اهمية هذا الموضوع وضرورته في الحياة اليومية، وذلك لحل بعض الاشكالات التي تتعلق في البعد البيئي مع التركيز على توظيف الفكر الإسلامي على مدى فاعليتها واهميتها في المجتمع، مع بيان اصل هذا البعد وحاجيته البيئية في المجتمعات والتعرف عليه، وذلك من خلال بيان اهميتها في الكتاب والسنة المطهرة التي اكدت على الحفاظ على البيئة من في جميع المجالات.

وأما عن خطة البحث، فقد اشتملت على مقدمة ومبحثين، ثم تليها خاتمة:

المبحث الاول: جاء بعنوان التراب في الفكر الإسلامي – المفهوم والدلالة، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التراب في اللغة والاصطلاح .

المطلب الثاني: التراب في القرآن الكريم والسنة النبوية .

المطلب الثالث: البعد الروحي والفلسفي للتراب في الإسلام .

المبحث الثاني: فقد جاء بعنوان، البعد البيئي للتراب في الفكر الإسلامي، وقد اشتمل على

ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المحافظة على التربة في التعاليم الإسلامية .

المطلب الثاني: الاستدامة البيئية والتربة في الفكر الإسلامي .

المطلب الثالث: التربة في الفكر الإسلامي بين الطهارة والتلوث.

ثمّ جاءت الخاتمة وقد ذكرت أهم ما جاء في البحث، ثمّ المصادر والمراجع وقد رتبتها على حسب الحروف الهجائية.

والله تعالى أسأل أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون؛ إلا من أتى الله بقلب سليم، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول: التراب في الفكر الإسلامي – المفهوم والدلالة

المطلب الأول: مفهوم التراب في اللغة والاصطلاح

اولاً: تعريف التراب لغويًا واصطلاحيًا.

لقد جاء في كتب اللغة أن التراب مفرد وجمعه أتربة، والتُرابُ فيه لُغاتٌ، تُرابٌ وتَوْرابٌ وتَوْرَبٌ وتَيْرَبٌ وتُرْبٌ وتُرْبَةٌ وتَرْباءُ وتَيْرابٌ، والتَرْباءُ: الأرضُ نفسها. وترب الشئ بالكسر: أصابه التُرابُ، ومنه تَرِبَ الرجل: افتَقَرَ، كأنَّهُ لَصِقَ بالترابِ. يقال: تَرِبَتْ يَداك! وهو على الدُعاءِ، أي لا أصبت خيرا. وتربت الشئ تَتْريباً فَتَتَرَّبَ، أي تَلَطَّخَ بالترابِ. وأتربت الشئ: جعلت عليه التراب[١].

ويقال ايضاً: (أَتْرَبَ الرَجُلُ: استَغْنَى، كأنَّه صار له من المالِ بقَدْرِ الترابِ. والمَتْرَبَةُ: المَسْكَنَةُ والفاقَةُ، ومِسكينٌ ذو مَتْرَبَةٍ، أي لاصِقٌ بالترابِ. والتَرِباتُ: الأنامِلُ، الواحِدَةُ تَرِبَةٌ. وريحٌ تَرِبَةٌ أيضا، إذا جاءت بالتراب) [٢].

ويقال أيضاً: هو ما نعم من وجه الأرض، ويقال: "ملأ الحفرة بالتراب" ويقال: بسعر التراب: أي رخيص جداً، وتحت التراب: أي ميت، وتراب الأجداد: أي أرض الوطن، ولا يملأ

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للفارابي، ١/ ٩٠-٩١، والمطلع على ألفاظ المقنع: لأبي الفضل البعلي، ص ٥٠.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للفارابي، ١/ ٩١.

عينه إلا التراب: طماع جشع، وتغسل بعض المدن شوارعها؛ لإزالة ما يكسوها من أتربة[١].

وعُرفَ بأنه: الطبقة السطحية الرقيقة المفتتة التي تغطي سطح الأرض، وينمو فيها النباتات، ومنها يستمد غذاءه، وعليها تعيش الحيوانات[٢] .

ثانياً: دلالات التراب في النصوص الإسلامية.

إن التراب يحمل دلالات متعددة ومعاني عميقة في النصوص الإسلامية؛ حيث يُذكر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في سياقات مختلفة، وكل منها تحمل دلالة رمزية أو معنوية معينة، وأن من أبرز دلالات التراب في النصوص الإسلامية هي:

١- التذكير بالخلق والمبدأ: التراب في القرآن يُذكر في سياق الخلق البشري، حيث خُلق الإنسان من "تراب" قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾[٣]، وهذا يُظهر أصل الإنسان المتواضع من التراب، مما يعكس تواضع الإنسان أمام عظمة الخالق[٤].

٢- التواضع: التراب يعتبر رمزًا للتواضع في الفكر الإسلامي، ويُستَخدم في الكثير من الأحيان في التذكير بأن الإنسان من أصل ترابي، وبالتالي يجب أن يتحلى بالتواضع ولا يتكبر، وفي الحديث الشريف: ((مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعْهُ اللَّهُ دَرَجَةً)) [٥].

٣- الطهر والنجاسة: التراب يذكر في نصوص الوضوء والتيمم. ففي حالة العجز عن الماء، يذكر الله التيمم بالتراب بديلاً عن الوضوء بالماء، حيث قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾[٦] وهو بذلك يرتبط بمفهوم الطهارة.

٤- الرمزية للزهد في الدنيا: يرتبط التراب بالزهد في الدنيا والمادية، حيث يُفهم التراب هنا كرمز للعالم المادي الزائل.

لذا يُعد التراب في النصوص الإسلامية رمزًا للتواضع والتذكير بعظمة الله والحقيقة النهائية للإنسان، وهي العودة إلى التراب.

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١/ ٢٨٧.

(٢) ينظر: جغرافية الموارد الطبيعية، محمد أزهر السماك، ص ٤٢، والجغرافية المبسطة: حسام جاد الرب، ص ٢٦٧.

(٣) سورة الحجر الآية: (٢٨) .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ١٠/ ٢٤ .

(٥) رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رقم الحديث (١١٧٢٤)، ١٨/٢٥٠. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان.

(٦) سورة النساء الآية: (٤٣) .

المطلب الثاني: التراب في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً: الآيات القرآنية التي تناولت التراب وأبعاده.

لقد ورد في القرآن الكريم التراب في عدة مواضع؛ وأُشير إليه في سياقات متنوعة تتعلق بالخَلْق والموت والحياة والبعث، وسأذكر بعض الآيات التي ذكرت التراب:

١- خلق الإنسان من التراب: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[١] ، فقد أشارت هذه الآية إلى أن الله خلق آدم من التراب كما خلق عيسى عليه السلام بمعجزة[٢].

٢. إشارة إلى التراب في خلق الإنسان: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [٣]، وتشير هذه الآية إلى أن الإنسان خُلق من طين أو من التراب الذي خلط بماء[٤].

٣- الرجوع إلى التراب بعد الموت قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [٥]، وهذه الآية تشير إلى أن الإنسان يعود إلى التراب بعد موته، في إشارة إلى الموت والدفن[٦]. والدفن[٦].

٤- التراب في سياق البعث: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[٧] ، وأن هذه الآية تشير إلى كيفية إحياء الله للخلق من التراب يوم القيامة[٨].

يظهر أن التراب في القرآن الكريم يُذكر غالبًا في سياق الخلق، والعودة إليه بعد الموت، ويُستعمل كرمز للتذكير بالحقيقة الفانية للإنسان وبداية ونهاية الحياة.

ثانياً: الأحاديث النبوية التي أشارت إلى دور التراب وأهميته.

إن الذي يبحث في طيات الكتب الإسلامية، فسيجد أن التراب أو الأرض له دور مهم في

---

(١) سورة آل عمران الآية: (٥٩).

(٢ ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، ٢٠/٢.

(٣) سورة الحجر الآية: (٢٨).

(٤) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للنسفي، ٢/ ١٨٨ .

(٥) سورة طه الآية: (٥٥).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ١١/ ٢١٠ .

(٧) سورة يس الآية: (٧٨-٧٩).

(٨) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي، ٢٧٤/٤ .

الإسلام، وقد تم ذكره في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة؛ حيث أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى دوره وأهميته في عدة مناسبات، ومن أبرز ما ذكر من **الأحاديث التي تتعلق بالتراب هي:**

١- التراب في السجود: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" ((أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَاليَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ))[١]، وهذا الحديث يشير إلى أهمية السجود على الأرض "التراب"، باعتباره ركناً من أركان الصلاة.

٢- أهمية التراب في العبور إلى الجنة: جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، إِلَّا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ))[٢]، يظهر من هذا الحديث أهمية التراب كموطن للراحة والخلود في الآخرة، فإذا قبض عبد في يوم الجمعة كان دليلا لسعادته وحسن مآبه[٣].

٣- التراب في علاج الإنسان: لقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الرقية ((تُرْبَةُ أَرْضِنَا، وَرِيقَةُ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا))[٤]، يوضح لنا الحديث استخدام التراب في معالجة الأمراض، لأن السر فيه أن تراب الأرض لبرودته ويبسه يبرئ الموضع الذي به الألم ويمنع انصباب المواد إليه ليبسه مع منفعته في تجفيف الجراح واندمالها[٥].

الذي يتبن مما سبق أن التراب في الكثير من الأحاديث النبوية يعبر عن التواضع والرجوع إلى الأصل البشري "ومنه خلق الإنسان"، إذ يُذكر كعنصر طبيعي وضروري في حياة المسلم سواء في العبادة أو في توبته.

المطلب الثالث: البعد الروحي والفلسفي للتراب في الإسلام

إن التراب له بعد روحي وفلسفي عميق في الإسلام؛ لذا فهو يعكس الكثير من المعاني والدروس، إذ يُنظر إلى التراب على أنه عنصر من عناصر الخلق التي تمثل بداية الإنسان

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب السجود على الانف، رقم الحديث (٨١٢)، ١٦٢/١ .

(٢) رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، رقم رقم الحديث (٦٥٨٢)، ١١/ ١٤٧، وقال الترمذي: حديث غريب .

(٣) ينظر: فيض القدير: للمناوي، ٥/ ٦٣٧.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث(٥٧٤٦)، ١٣٣/٧.

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، ٢٠٨/١٠ .

ونهايته، وله علاقة وثيقة بالتواضع والرجوع إلى الله، وسأذكر بعض النقاط التي تتعلق بهذا الموضوع وهي:

١- البداية والنهاية: يُعد التراب أصلاً للإنسان في الدين الإسلامي، فقد خُلق آدم من تراب، كما ورد في القرآن الكريم، في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[١]، وهذا يبرز فكرة أن الإنسان أصله تراب، وسوف يعود إلى التراب بعد موته، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [٢].

٢- التواضع والعبودية: يُعد التراب رمزًا للتواضع في الإسلام، حيث يُظهر الإنسان تواضعه لله عند السجود على الأرض، السجود هو أسمى حالات التعبد لله، وهو تذكير للمسلم بأن أصله من تراب وأنه يجب أن يكون دائمًا في حالة تواضع أمام الخالق، وهذا يعكس العلاقة الروحية بين الإنسان وربه جل جلاله.

٣- الرمزية والتطهير: التراب أيضًا يُستخدم في الإسلام في مفهوم التطهير، مثل "التيمم"، إذ يُعد التراب بديلاً للماء في حالات عدم القدرة على الوضوء بالماء، وهذا يُظهر أن التراب ليس مجرد عنصر مادي بل يحمل رمزية روحية تتعلق بالتطهير والنقاء[٣].

٤- الارتباط بالأرض: إن الإسلام يشجع على العلاقة الحميمة مع الأرض والطبيعة، فالتراب جزء من هذه الطبيعة، إذ يُعتبر الحفاظ على الأرض والعناية بها أمرًا مقدسًا، لأن الأرض هي التي توفر للإنسان كل ما يحتاجه من غذاء ومأوى، وهذا يربط الإنسان بالعناية بالطبيعة ويمدّها بمعنى روحي[٤].

وعلى هذا يتبين مما سبق أن التراب في الإسلام له بعدًا فلسفيًا وروحيًا، ويعكس تواضع الإنسان وأصله الطبيعي، كما يعبر عن العلاقة العميقة بين الإنسان والخالق والطبيعة.

المبحث الثاني: البعد البيئي للتراب في الفكر الإسلامي.

جاء في هذا المبحث الحديث عن البعد البيئي في السياق الإسلامي، التي يقصد بها كل ما جاء من أفكار ومفاهيم التي نشأت وتطورت في غطاء المرجعية الإسلامية "من القرآن الكريم

---

(١) سورة آل عمران الآية: (٥٩).

(٢) سورة طه الآية: (٥٥).

(٣) ينظر: الفقه الإسلامي وادلته: أ. د. وهبة الزحيلي، ١/ ٥٦٢

(٤) ينظر: شروط النهضة: مالك بن نبي، ص ١٣٠- ١٣١ .

والسنة المطهرة،" وإجماع العلماء، التي جاءت لتعالج قضايا الإنسان والمجتمع وغيرها، أي: بمفهوم آخر هو محاولات المسلمين على مر العصور، لفهم الإسلام وتطبيقه في مختلف مجالات الحياة؛ مع مراعاة الزمان والمكان وتغيير الظروف.

المطلب الأول: المحافظة على التربة في ضوء التعاليم الإسلامية

أولاً: التوجيهات الإسلامية لحماية الأرض والتربة: إن من أنعم التي انعم الله بها على البشرية هي الأرض والتربة، وهي التي تمثل المصدر الرئيس للغذاء والموارد الطبيعية. وقد أولت الشريعة الإسلامية اهتمامًا بالغًا بالحفاظ على الأرض وحمايتها من التدهور والدمار، وقد انبثقت توجيهات الإسلام في هذا السياق من المبادئ العامة التي أوجبت على الإنسان الالتزام بها وهي:

١- التوازن والاعتدال في استخدام الأرض: لقد أمر الإسلام بالاعتدال في استخدام الأرض والتربة وعدم الإسراف أو التعدي عليها. قال الله تعالى﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[١]، وهذه الدعوة تقتضي أن يتم استخدام الأرض بشكل متوازن يضمن استدامتها للأجيال القادمة.

٢- الزراعة واستصلاح الأرض: لقد حث الإسلام على الزراعة وحسن استغلال الأرض عن طريق الزراعة المستدامة، التي تحافظ على التربة وتغنيها، فقد ورد في الحديث الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم ((إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةً، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا)) [٢]، وهذا الحديث يُظهر أهمية الزراعة والتكافل البيئي في الإسلام، وكذلك ضرورة الاهتمام بالأرض.

٣- حماية التربة من التلوث: إن الشريعة الإسلامية دعت إلى حماية البيئة من التلوث، سواء كان ذلك التلوث بيئيًا أو صناعيًا، وأن تلوث التربة بمواد ضارة كالمواد الكيمائية السامة والمبيدات الحشرية؛ فقد تعتبره الشريعة الإسلامية بأنه يشكل عدواناً كبيراً على البيئة وضررًا على الإنسان والحيوان[٣]، وفي هذا الصدد؛ فقد شدد النبي صلى الله عليه وسلم((لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ))[٤]، يستند هذا التأصيل إلى عدِّ حماية البيئة من التلوث من شعب الايمان كما جاء في

---

(١) سورة الأعراف الآية: (٣١).

(٢) رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند الصحابي انس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث (١٢٩٨١)، ٢٩٦/٢٠. قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات.

(٣) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: للكساني، ٥/ ١٩٢.

(٤) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم الحديث (٢٣٤١)، ٢/

تمثيل الرسول – صلى الله عليه وسلم – بصورة من أدنى وسائل الحماية في قوله: ((الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، فَ أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ)) (١).

٤. تجنب التدمير والاحتلال غير المشروع للأراضي: إن الدين الإسلامي قد نهى عن تدمير الأراضي والاعتداء عليها، فقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التعدي على الأراضي العامة أو الخاصة، مشيرًا إلى أن الحفاظ على حقوق الأرض من أهم واجبات المسلمين، وقد نهى الإسلام عن استغلال الأراضي أو استخدامها بطريقة تهدد ديمومتها واستدامتها(٢).

٥. تشجيع على إعادة تأهيل الأراضي المتدهورة في حالة تدهور الأراضي أو جفافها، حثت الشريعة الإسلامية على إعادة تأهيلها وحمايتها من العوامل البيئية الضارة. وقد أظهرت الكثير من السُّنن النبوية أهمية الحفاظ على البيئة عن طريق العناية المستمرة بالتربة والمياه(٣).

لذا فإن توجيهات الإسلام لحماية الأرض والتربة تمثل رؤية شاملة تستند إلى مبدأ الاعتدال، إذ تدعو إلى الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية مع الحفاظ على البيئة وحقوق الأجيال القادمة، وبتطبيق هذه التوجيهات، يمكن ضمان استدامة الأرض وضمانها كمصدر حياة لجميع الكائنات الحية.

ثانياً: دور الفكر الإسلامي في الحد من التلوث البيئي: إن الفكر الإسلامي يُعد من المصادر المهمة التي تحث على الحفاظ على البيئة والتعامل معها بحذر وحكمة، فقد أولت الشريعة الإسلامية اهتمامًا كبيرًا للمحافظة على البيئة وجعلت من الحفاظ عليها مسؤولية فردية وجماعية، وفي هذا السياق، يمكن تسليط الضوء على دور الفكر الإسلامي في الحد من التلوث البيئي عن طريق جوانب عدة وهي:

١- مفهوم البيئة في الإسلام: إن الدين الإسلامي يعتبر البيئة نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى، ويحث المسلمين على الحفاظ على جميع عناصرها، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية، نجد الكثير من الآيات والأحاديث التي تشدد على ضرورة احترام البيئة. فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ

٧٨٤، قال الحاكم: صحيح الإسناد .

(١) رواه الترمذي في سننه: أبواب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم الحديث، (٢٦١٤)، ٤/ ٣-٦. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) ينظر: رعاية البيئة في شريعة الإسلام: د. يوسف القرضاوي، ص ٣٩- ٤٠ .

(٣) ينظر: رؤية إسلامية حضارية: د. بركات محمد مراد ص ١٣.

سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾[١]، وهذه دعوة للحفاظ على الأرض ومن عليها كونها أمانة نحن مؤتمنون عليها.

٢- الترشيد في استخدام الموارد: إن الشريعة الإسلامية تدعو الناس جميعاً إلى الترشيد في استخدام الموارد الطبيعية وعدم الإسراف فيها، حيث ورد في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾[٢]، ويعتبر الإسراف في استخدام المياه والموارد الطبيعية أحد أسباب التلوث البيئي، لذلك، يدعو الفكر الإسلامي إلى استخدام الموارد بشكل حكيم ومستدام، مما يساهم في الحد من التلوث[٣].

٣- الحد من التلوث المائي والهوائي: إن الفكر الإسلامي يعترف بأهمية المياه والهواء كعنصرين أساسيين للحياة، كون الناس شركاء في ذلك، وهذه من الحقوق العامة، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلَإِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّارِ))[٤]، كما شددت الشريعة على أن استخدام المياه يجب أن يكون بحذر، فلا يجوز تلويث الأنهار أو البحار، وهو ما يكن أن يُعتبر دعوة لحماية المصادر المائية من التلوث الصناعي والزراعي))[٥].

٤- المسؤولية الجماعية والفردية: يدعو الفكر الإسلامي إلى مسؤولية كل فرد في المجتمع عن حماية البيئة. في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))[٦]، يوضح لنا هذا الحديث أن حماية البيئة هي مسؤولية الجميع، وأن التلوث البيئي هو نتيجة لتراكم أفعال فردية وجماعية غير مسؤولة.

٥- التكنولوجيا والابتكار: يمكن تطبيق المفاهيم الإسلامية من خلال تبني التكنولوجيا الخضراء والابتكارات البيئية التي تحترم تعاليم الإسلام في حماية البيئة، مثل استخدام مصادر الطاقة المتجددة وتطوير حلول مستدامة للحد من الانبعاثات الملوثة[٧].

وعلى هذا يتبين لنا مما سبق: إن الفكر الإسلامي يوفر إطارًا قويًا للحد من التلوث البيئي من خلال تعاليمه التي تشدد على الحفاظ على الموارد الطبيعية والاعتدال في استخدامها. يتجسد

---

(٤) سورة النساء الآية: (٥٨).

(١) سورة الأسراء الآية: (٢٧).

(٢) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة: للراغب الأصفهاني، ص ٢١٦.

(٣) رواه أبو داود في سننه: كتاب البيوع، باب في منع الماء، رقم الحديث (٣٤٧٧)، ٣/ ٢٧٨. قال البوصيري: رجال ثقات .

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبلي، ٢/٢٢١-٢٢٣ .

(٥) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث (٨٩٣)، ٢/ ٥.

(٦) ينظر: الطاقة المتجددة والبديلة كمدخل للحافظ على البيئة: د. أحمد إبراهيم عبد العال، ص ١٨-٢٠ .

ذلك في المسؤولية الفردية والجماعية، مما يساهم في بناء مجتمع مستدام يحترم البيئة.

المطلب الثاني: الاستدامة البيئية والتربة في الفكر الإسلامي

أولاً: مفهوم الاستدامة في الفكر الإسلامي.

الاستدامة في لغة: هي التأني في الشيء. يقال: استدام الرجل الأمر إذا تأنى به وانتظر، ويقال: استدام لبس الثوب أي تأنى في قلعه ولم يبادر إليه وجاز أن يكون مأخوذا من قولهم استدمت عاقبة الأمر إذا انتظرت ما يكون منه(١).

وفي الاصطلاح: "تعني القدرة على تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. بمعنى آخر، الاستدامة تعبر عن الحفاظ على التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لضمان استمرارية النمو والتطور دون التأثير الضار على الموارد الطبيعية والبيئة"(٢)..

لذا فهو مصطلح بيئي يصف كيف تبقى الأنظمة الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت. والاستدامة بالنسبة للبشر هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية.

ثم إن مفهوم الاستدامة يُعد من الموضوعات المهمة التي تشغل بال العديد من العلماء والباحثين في العصر الحديث، وخاصة في ظل التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المجتمعات الإنسانية، وفي هذا السياق، يَظهر الفكر الإسلامي بُعدًا عميقًا ومتجذرًا للاستدامة، والتي تعد جزءًا من المنظومة الأخلاقية والدينية التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف.

١- الاستدامة في القرآن الكريم: إن القرآن الكريم يُشير إلى فكرة الاستدامة، وذلك عن طريق الكثير من الآيات التي تحث على الحفاظ على الأرض والموارد الطبيعية؛ إذ يُعد الكون بأسره آية من آيات الله تعالى، كما يجب على الإنسان أن يسعى في الحفاظ عليها وعدم الإفساد فيها، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(٣)، إذ يظهر في هذه الآية الكريمة التأكيد على ضرورة الحفاظ على التوازن البيئي والحفاظ عليها.

٢- الاستدامة في السنة النبوية: ثم إن السنة النبوية أيضًا تُشير إلى مفهوم الاستدامة، وذلك

---

(١) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس الفيومي، ١/ ٢٠٤ .

(٢) البيئة في الفقه الإسلامي وقاية وتنمية: خليل محيي الدين الميس، ص ٢٤ .

(٣) سورة الأعراف الآية: (٥٦) .

عن طريق تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي حث على حسن إدارة الموارد، وأوصى بالحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، فقد جاء في الحديث الشريف، قوله صلى الله عليه وسلم ((إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةً، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا))[١]، فهذه دعوة واضحة من النبي صلى الله عليه وسلم للاستمرار في الزراعة والعناية بالبيئة، حتى وان كان الإنسان في أشد الظروف وأصعبها.

٣- الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية: إن في الفكر الإسلامي أيضاً تتجلى الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية من خلال التأكيد على العدالة والمساواة في توزيع الموارد، فقد أوجب الإسلام على المسلمين توفير حياة كريمة لجميع الأفراد، وحث على توازن الاقتصاد بما يضمن حقوق الفقراء والمحتاجين دون إسراف أو تبذير[٢].

٤- الاستدامة الأخلاقية: الإسلام يشدد على أهمية الأخلاق الحميدة، والاعتدال في استخدام الموارد والابتعاد عن الاستهلاك المفرط. يعزز ذلك مبدأ "الاقتصاد في الإنفاق"، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾[٣].

وعلى هذا يمكن القول بأن الاستدامة في الفكر الإسلامي هي مفهوم شامل يتداخل فيه الجانب البيئي، والاقتصادي، والاجتماعي والأخلاقي. فهي دعوة لحماية الأرض، وتنظيم الموارد، وتحقيق العدالة، وكل ذلك يصب في صالح البشرية والمجتمع، وأن تبني هذه المفاهيم والعمل بها يمكن أن يسهم في بناء مستقبل مستدام وبيئة صحية للمجتمع.

ثانياً: دور الفكر في تنظيم استغلال الموارد الطبيعية.

يُعَدُّ الفكر الإسلامي منبعًا غنيًا للتوجيهات التي تهدف إلى تنظيم استغلال الموارد الطبيعية، حيث يُركِّز على التوازن بين الاستفادة من هذه الموارد والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

١- مفهوم الوصاية على الأرض: في الإسلام، يُعد الإنسان خليفة الله في الأرض، مما يفرض عليه مسؤولية الحفاظ على البيئة واستغلال مواردها بحكمة، يقول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ﴾[٤]، أي يخلف بعضكم بعضاً جيل يموت وآخر يحيا إلى نهاية الحياة، فأمره بالحفاظ عليها.

---

(١) رواه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند الصحابي انس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث (١٢٩٨١)، ٢٩٦/٢٠. قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات.

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، ص ٤٥٥ – ٤٥٨.

(٣) سورة الأسراء الآية: (٢٧).

(٤) سورة فاطر الآية: (٣٩٢٧).

٢- التشجيع على الزراعة والعمارة: لقد حثَّ الإسلام على استصلاح الأراضي وزراعتها، وجعل ذلك من أسباب الرزق والبركة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ))[١]، وإحياء الموات هو (أن يعمد الشخص لأرض لا يعلم تقدم ملك عليها لأحد فيحييها بالسقي أو الزرع أو الغرس أو البناء فتصير بذلك ملكه سواء كانت فيما قرب من العمران أم بعد سواء أذن له الإمام في ذلك أم لم يأذن)[٢].

٣- حماية المياه والموارد الحيوية: يولي الإسلام أهمية خاصة للمياه، ويُحرِّم تلويثها أو الإسراف في استخدامها، قال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[٣]، فإن الماء نعمة جليلة جعلها الله سبباً في حياة الأرض والإنسان والحيوان، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[٤]، فإن الله تعالى قد امتن على عباده بهذه النعمة العظيمة التي يترتب عليها حياة الخلق جميعاً، فالماء سبب لحياة العالم إذ لا يحيا الناس به، فهو القوة النامية الموجودة في الإنسان والنبات والحيوان[٥].

٤- التشجيع على البحث العلمي والتطوير: إن الإسلام قد حث على طلب العلم واكتشاف أسرار الكون، وهذا مما يُسهم في تطوير تقنيات حديثة لاستغلال الموارد الطبيعية بطرق مستدامة.

٥- التشريعات البيئية في الشريعة الإسلامية: تتضمن الشريعة الإسلامية تشريعات تهدف إلى حماية البيئة، مثل تحريم قطع الأشجار في الحروب، وحظر تلويث المياه، وتنظيم الصيد والموارد البحرية، لأن المحافظة على البيئة واجب ديني وأخلاقي، ولذلك يجب التنبيه على عدم جواز تعرض البيئة ومواردها الطبيعية للتدمير، والإفساد فيها[٦].

٦- التوازن بين التنمية والحفاظ على البيئة: إن الفكر الإسلامي يُشجِّع على تحقيق التنمية المستدامة التي توازن بين احتياجات الإنسان والحفاظ على البيئة، مما يضمن استمرارية الموارد للأجيال القادمة، قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضا مواتا، رقك الحديث (٢٣٣٥)، ١٠٦/٣.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، ١٨/٥.

(٣) سورة الاعراف الآية: (٣١).

(٤) سورة الأنبياء الآية: (٣٠).

(٥) ينظر: المبسوط: للسرخسي، ٢٣/ ١٩٢ .

(٦) ينظر: قضايا البيئة من منظور إسلامي: عبدالمجيد النجار، ص ٢٠-٢١ .

مُّجِيبٌ﴾[١]، فالإنسان مستخلف على إدارة الأرض، وفقاً لمقاصد خالقها، لاستثمارها لنفعه و نفع غيره من الخلق، ولتحقيق مصالحه ومصالحهم جميعاً، فهو أمين على ذلك، فيجب أن يكون تصرفه تصرف الأمين في حدود أمانته، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)) [٢].

ومن هذه المبادئ التي ذكرتها سلفاً، يَظهر الفكر الإسلامي التزامًا راسخًا بتنظيم استغلال الموارد الطبيعية بما يتوافق مع القيم الأخلاقية والشرعية، ويُعزِّز من استدامة البيئة ورفاهية الإنس.

المطلب الثالث: التربة في الفكر الإسلامي بين الطهارة والتلوث.

اولاً: أحكام الطهارة المتعلقة بالتراب (التيمم أنموذجاً).

إن من أهم شروط صحة للعبادة في الشريعة الإسلامية هي الطهارة، وقد حددت الشريعة الإسلامية الكثير من الطرق التي يمكن أن يتطهر بها المسلم، ومن بين هذه الطرق، ويأتي التيمم كبديل للطهارة بالماء في حالات معينة، ويعتبر التيمم من أحكام الطهارة التي تُستخدم عند عدم توفر الماء أو عند العجز عن استخدامه، وذلك للتمكن من أداء الصلاة أو غيرها من العبادات التي تشترط الطهارة، وسيتم تناول أحكام الطهارة المتعلقة بالتراب في إطار التيمم بشكل خاص.

تعريف التيمم: التيمم في اللغة هو القصد. ويقال: تيمم الرجل للصلاة: مسح يديه ووجهه بالتراب أو الحجر عند غياب [٣].

وفي الشرع: هو "إيصال التراب إلى الوجه واليدين بدلا عن الوضوء والغسل أو عضو منهما بشرائط مخصوصة" [٤]، أي أنه يمسح الوجه واليدين بتراب طاهر بعد النية في حال عدم توافر الماء أو وجود مانع من استخدامه، كأن يكون الشخص مريضًا أو مسافرًا، ويفضل أن يكون التراب طاهرًا وخاليًا من النجاسة ليتم التيمم به بشكل صحيح، ويعد التيمم رخصة من الله سبحانه وتعالى للمسلمين، يهدف إلى تسهيل أداء العبادات في حالات الضرورة[٥].

---

(٧) سورة هود الآية: (٦١).

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، رقم الحديث (٢٧٤٢)، ٤/٢٠٩٨.

(٢) ينظر: كتاب العين: للفراهيدي، ٨/ ٤٣٠ .

(٣) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين الشربيني، ١/ ٢٤٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٢٤٥- ٢٤٦ .

وأما بالنسبة للأحكام التي تتعلق بالتيمم فهي:

١-السبب الموجب للتيمم.

- عدم وجود الماء: إذا لم يجد المسلم ماءً في مكانه، أو كان الماء بعيدًا ويصعب الوصول إليه، يجوز له التيمم(١).

- العجز عن استعمال الماء: إذا كان الشخص مريضًا أو لديه جروح لا يستطيع معها استخدام الماء، فإنه يجوز له التيمم(٢).

- الماء لا يكفي: في حال كان الشخص يمتلك الماء لكنه لا يكفي للطهارة أو يضر باستخدامه، فإن التيمم يعد بديلًا صحيحًا(٣).

٢-كيفية التيمم:

- يبدأ المسلم بالتوجه إلى التراب الطاهر.
- ينوي التيمم لرفع الحدث (الجنابة أو الحدث الأصغر).
- يضرب كفيه على التراب مرة واحدة ثم يمسح وجهه به.
- بعدها يضرب كفيه على التراب مرة أخرى ويمسح بهما يديه إلى المرفقين(٤).

٣- شروط صحة التيمم:

- وجود التراب الطاهر: يشترط أن يكون التراب طاهرًا وخاليًا من النجاسة.
- النية: يجب على المسلم أن يبيت التيمم بنية رفع الحدث، ويكون النية قلبية ولا تحتاج إلى قول.
- التراب الطاهر: يجب أن يكون التراب المستخدم غير ملوث أو مختلط بشيء من النجاسة(٥).

٤-المدة التي يجوز فيها التيمم: يُعتبر التيمم بديلاً عن الطهارة بالماء في الحالات التي لا يوجد فيها ماء أو في حال العجز عن استخدامه. وعليه، يجوز التيمم حتى يتوافر الماء أو حتى يتمكن الشخص من استخدامه(٦).

---

(١) ينظر: البناية شرح الهداية: بدر الدين العيني، ١/ ٥٠٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٥١٠- ٥١١ .

(٣) ينظر: منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه: للنووي، ص ١٦- ١٧ .

(٤) ينظر: شرح مختصر الطحاوي: أبو بكر الرازي، ١/ ٤١٤، وتحفة الفقهاء: للسمرقندي، ص ٣١٥ .

(٥) ينظر: المجموع شرح المهذب: للنووي ، ٢/ ٢٣٩ .

(٦) ينظر: البناية شرح الهداية: بدر الدين العيني، ١/ ٥٤٥ .

وأما الأحكام المتعلقة بالصلاة بعد التيمم: إذا تيمم الشخص للصلاة وكان التيمم صحيحًا، فيجوز له أداء الصلاة، وكان ذلك بعد دخول وقت الصلاة، وأما إذا توافر الماء وكان الشخص قادرًا على استخدامه، فإنه يجب عليه أن يعيد الوضوء أو الغسل بالماء إن كان الحدث كبيرًا(١).

وأما الاستثناءات في حكم التيمم فهي:

– في حالات المرض الشديد أو الإصابات التي لا يسمح معها باستخدام الماء، يُسمح بالتيمم حتى لو كان الماء موجودًا.

– في السفر، إذا كان الشخص في مكان بعيد عن الماء أو إذا كان استخدام الماء سيعرضه للمشقة، يجوز له التيمم(٢).

لذا فإن التيمم هو رخصة عظيمة من الله سبحانه وتعالى، وذلك ليسهل على المسلم أداء عباداته في حال عدم توافر الماء أو عند العجز عن استعماله، كما يجب على المسلم أن يلتزم بالشروط والضوابط التي وضعتها الشريعة الإسلامية لضمان صحة التيمم وطهارته.

ثانياً: نظرة الإسلام إلى تلوث التربة وأضراره البيئية.

قد يمثل التلوث البيئي أحد التحديات الكبرى التي تواجه البشرية في العصر الحديث، ويعد التلوث التربة من أشد أنواع التلوث تأثيرًا على البيئة وصحة الإنسان، وقد ذكر الإسلام موضوع البيئة بشكل شامل، حيث أكد على ضرورة الحفاظ على التوازن البيئي وحرمة الإفساد في الأرض، وهذا ما سأذكره في الأمور الآتية:

١– التلوث التربة في الإسلام: يُعد التلوث التربة إفسادًا في الأرض، وهو أمر مُحرم شرعًا، فقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات ما يحث على الحفاظ على الأرض وعدم الإضرار بها(٣)، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٤) ، وإن هذه الآية تدل على أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الأرض وصنع فيها توازنًا طبيعيًا، وإن أي محاولة للإفساد في هذه الأرض سواء كان ذلك بتلويث التربة أو تدمير البيئة بطرق أخرى هي مخالفة لإرادة الله(٥).

٢– أضرار التلوث التربة: إن تلوث التربة يؤدي إلى الكثير من الأضرار البيئية والصحية،

---

(٧) ينظر: المبسوط: للسرخسي، ١/ ١١٣ .

(١) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ١١٢ .

(٢) ينظر: الفقه الميسر: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، ص ١٣٦ .

(٣) سورة الأعراف الآية: (٥٦) .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ٧/ ٢٢٦– ٢٢٧.،

التي تؤثر على الإنسان والكائنات الحية بشكل عام، ومن أهم هذه الأضرار هي[١]:

- تدهور خصوبة التربة: يؤدي التلوث إلى إضعاف قدرة التربة على إنتاج المحاصيل الزراعية، ما يضر بالأمن الغذائي للإنسان.

- انتشار الأمراض: يمكن أن يؤدي التلوث التربة إلى ظهور الكثير من الأمراض نتيجة تراكم المواد السامة فيها، مما يهدد صحة الإنسان والحيوانات[٢].

- تلوث المياه الجوفية: التربة الملوثة تسهم في تلوث المياه الجوفية، التي تعد مصدرًا أساسيًا للمياه الصالحة للشرب في الكثير من المناطق.

- التهديد للتنوع البيولوجي: تلوث التربة يؤثر سلبًا على الحياة البرية والنباتات، مما يؤدي إلى تراجع التنوع البيولوجي وتهديد الأنواع النباتية والحيوانية بالانقراض[٣].

٣- واجب المسلم تجاه التلوث: إن الدين الإسلامي يدعو المسلمين إلى مسؤولية كبيرة في حماية البيئة والابتعاد عن إفسادها، ويحث على أن التلوث يعد من الأعمال المحرمة التي يجب على كل إنسان أن يتجنبها، ويُعد الحفاظ على البيئة جزءًا من العبادة، إذ إن الإنسان مُكلف بالاعتناء بما خلقه الله وحمايته من الأذى[٤].

٤- الاعتدال في استخدام الموارد: الإسلام يدعو إلى الاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية والابتعاد عن الإسراف، كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[٥] .

٥-الزراعة والحفاظ على التربة: يعتبر الإسلام الزراعة من أفضل الأعمال، ويحث على استخدام الأساليب الزراعية التي تحافظ على خصوبة التربة ومواردها.

يتبين مما سبق، بأن تلوث التربة يُعد من الظواهر السلبية التي تؤثر على البيئة والإنسان في العالم المعاصر، ومن تعاليم الدين الإسلامي، فإننا نجد بأن الدعوة واضحة لحماية البيئة والحفاظ على الأرض من التلوث، ويجب على المسلمين أن يتبعوا هذه التوجيهات والعمل على الوقاية من التلوث بطرق مستدامة.

---

(٥) ينظر: الفقه الميسر: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، ص ١٣٥-١٣٦ .

(١) ينظر: البيئة مشاكلها وقضاياها: محمد عبد القادر الفقي ص ٣٦.

(٢) ينظر: تلوث البيئة ثمن للمدنية د. علي زين العابدين عبد السلام، ص ٣٠.

(٣) ينظر: الاحكام السلطانية: لأبي يعلى، ص ٢٨٤، والبيئة في الإسلام، الشحات إبراهيم محمد منصور، ص ١٧٣.

(٤) سورة الأعراف الآية: (٣١).

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة لا بد أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث مع ذكر بعض التوصيات التي أوجزتها في النقاط الآتية:

١-يعد التراب من أسمى الرموز التي تمثل التواضع والفناء في حياتنا. فهو العنصر الذي يتواجد في جميع الأماكن، ويرتبط في الكثير من الثقافات والدين بالحكمة والعبر، والتراب ليس مجرد مادة تتكون منها الأرض؛ بل هو مصدر لإدراك الإنسان لحقيقة حياته وفنائه المحتوم.

٢-إن العلاقة بين التراب والإنسان في الرؤية الإسلامية تعد من المواضيع المهمة التي تبرز في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذه العلاقة تركز على أصل الإنسان ودوره في الأرض، وتهدف إلى بيان كيف أن الإنسان مرتبط بالتراب بشكل عميق ومباشر من الناحية الفلسفية.

٣-تراب يمثل في الإسلام التواضع والعزلة عن الكبرياء، إذ يُذكر الإنسان بأصله البسيط المتواضع، ليبقى مدركًا لنعم الله تعالى عليه، فالتذكير بأن الإنسان جاء من التراب يساهم في تعزيز هذه الفضائل، وهذا مما يعزز من قيمة الإنسان في كونه جزءًا من دورة حياة الطبيعة والموت، وهذا يساهم في بناء علاقة متكاملة بين الإنسان وبيئته.

٤-يعد التراب أداة تطهير في الإسلام، خاصة في الصلاة. إذ يستخدم المسلمون التراب أو الرمل في حالات فقدان الماء، وذلك لأداء التيمم. وهو يشير إلى توازن الطهارة المادي والروحي في الإسلام.

٥- تقديم الرؤية الإسلامية لمشكلات البيئية إلى العالم الآخر وذلك عن طريق ترجمة الأعمال الرائدة في هذا المجال إلى اللغات العالمية ليتعرف العالم على هذه الرؤية التي هي تعالج أساس المشكلات البيئية وتقدم حلولاً ناجحة لها.

التوصيات

بعد هذه الجولة في هذا البحث لا بد من نذكر بعض التوصيات

١-لا بد من نشر الثقافات العامة للمحافظة على البيئة، وخاصة لدى الناشئة والشباب، وذلك عن طريق تضمين المناهج الدراسية في المدارس والجامعات لتعرف بالمشكلات البيئية وطرق

الوقاية منها .

٢-يجب التأكيد على دور المنظمات والهيئات المدنية في رفع درجة الوعي البيئي ودفع الناس للمساهمة في المحافظة على البيئة من التلوث وغيره، كما يجب أن تدريس المواد علمية في كليات الشريعة لكي تساعد على المتخرج منها في فهم الوقائع البيئية والحكم على قضاياها بصورة علمية .

المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم .

١- الأحكام السلطانية للفراء: القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : ٤٥٨هـ)، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، لعام١٤٢١ هـ.

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، لعام ١٤١٨ هـ.

٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، لعام١٤٠٦هـ.

٤- البناية شرح الهداية: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، لعام ١٤٢٠ هـ.

٥- البيئة في الإسلام: الشحات إبراهيم محمد منصور، الناشر: دار النهضة العربية- القاهرة، د. ت.

٦- البيئة، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث، م. محمد عبد القادر الفقي، الناشر: طبعة مكتبة ابن سينا، لعام ١٩٩٩ م.

٧- تلوث البيئة ثمن للمدنية د. علي زين العابدين عبد السلام، د. محمد بن عبد المرضي عرفات، الناشر: طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، لعام ٢٠٠٧ م.

٨- تحفة الفقهاء: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، لعام ١٤١٤ هـ.

٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن

أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، لعام ١٤٢٢هـ.

١٠- الجامع الكبير- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

١١- الجامع المسند الصحيح: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (المتوفى: ٢٥٦ه)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، لعام ١٤٢٢هـ.

١٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، لعام ١٣٨٤هـ.

١٣- الجغرافية المبسطة: حسام جاد الرب، الناشر: دار العلوم للنشر والتوزيع، تاريخ النشر: ٢٠٠٨م.

١٤- جغرافية الموارد الطبيعية: محمد ازهر سعيد السماك.. دار النشر، مديريه دار الكتب- العراق- الموصل، سنة النشر، ١٩٨٨م.

١٥- الذريعة إلى مكارم الشريعة: الراغب الاصفهاني، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، لعام ١٣٩٣ هـ.

١٦- رعاية البيئة في شريعة الإسلام: د. يوسف القرضاوي، الناشر: دار الشروق- القاهرة، الطبعة الثانية ، لعام ٢٠٠٦م .

١٧- رؤية إسلامية حضارية: د. بركات محمد مراد، الناشر: دار القاهرة- مصر، لعام ٢٠٠٣م.

١٨- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد- محمَّد كامل قره بللي- عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، لعام ١٤٣٠هـ.

١٩- شروط النهضة: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر-دمشق سورية، عام النشر: ١٩٨٦م.

٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي

(المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة لعام ١٤٠٧ هـ.

٢١- الطاقة المتجددة والبديلة كمدخل للحافظ على البيئة : د. أحمد إبراهيم عبد العال، الناشر: جامعة طنطا- كلية الحقوق، لعام ٢٠١٨م.

٢٢- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفي:٨٥٢ه)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لعام ١٣٧٩ه.

٢٤- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، الناشر: دار الفكر- دمشق، الطبعة الرابعة.

٢٥- فيض القدير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٢٦- قضايا البيئة من منظور إسلامي: عبد المجيد النجار، الناشر: مركز البحث والدراسات- الدوحة، قطر، الطبعة الاولى .

٢٧- المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤ه.

٢٨- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))،: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

٢٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، لعام ١٤١٩ ه.

٣٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، لعام ١٤٢١ هـ.

٣١- المسند الصحيح : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٣٢- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، لعام ١٤٢٩ هـ.

٣٣- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، لعام ١٤١٥هـ.

٣٤- منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، لعام ١٤٢٥هـ.

References

-The Holy Quran.

1-Al-Ahkam Al-Sultaniyyah by Al-Farra': Judge Abu Ya'la, Muhammad bin Al-Hussein bin Muhammad bin Khalaf Ibn Al-Farra' (died: (458 AH), corrected and commented on by: Muhammad Hamid Al-Faqih, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, second edition, 1421 AH.

- 2- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil: Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, edition: first, 1418 AH.

3- Badai' Al-Sanai' in the arrangement of the Sharia's by Ala' Al-Din Abu Bakr bin Masoud bin Ahmed Al-Kasani Al-Hanafi (died: (587AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, second edition, year 1406 AH.

4- Al-Binaya Sharh Al-Hidayah Abu Muhamma Mahmou Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghaitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Aini (died: 855 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, Edition: First, 1420 AH.

5 - The Environment in Islam, Al-Shahat Ibrahim Muhammad Mansour, Publisher: Dar Al-Nahda Al-Arabiya - Cairo, n.d.

-6- The environment, its problems, issues and protection from pollution... Muhammad Abd al-Qadir al-Faqih, Publisher: An Sina Library Edition, 1999 AD.

7- Environmental Pollution: The Price of Civilization, Dr. Ali Zain Al-Abidin Abdul Salam, Dr. Muhammad bin Abdul Mardi Arafat, Publisher: Egyptian General Book Authority Edition - Cairo, 2007 AD.

8- The Compendium of Sciences and Wisdom in Explaining Fifty Hadiths from the Compendiums of Words by Zayn al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al-Sun al-Salami al-Baghdadi, then al-Dimashqi al-

Hanbali (d. 795 AH), edited by: Shu`ayb al-Arna'ut - Ibrahim Bajis, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, seventh edition, 1422 AH.

- 9- The Great Mosque - Sunan Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak Al-Tirmidhi, Abu Isa (died: (279 AH), Researcher: Bashar Awad Marouf, Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, Year of Publication: 1998 AD.

10-Authentic Compendium of Hadiths: Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi (died: 256 AH), Researcher: Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Publisher: Dar Tawq al-Najah, Edition: First, 1422 AH

11- The Compendium of the Rulings of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (died: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, publisher: Dar al-Kutub al-Masryia - Cairo, second edition, year 1384 AH.

12 Simplified Geography: Hossam Gad El Rab, Publisher: Dar El Uloom for Publishing and Distribution, Date Publication: 2008 AD ..

13 Geography of Natural Resources, Muhammad Azhar Saeed Al-Samak. Publishing House, Directorate of Dar Al-Kutub - Iraq - Mosul, year of publication, 1988 AD

14- The Means to the Noble Virtues of Sharia, Al-Raghi Al-Asfahani, Publisher: Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1393 AH.

15 Environmental Care in Islamic Law: Dr. Yusuf -Qaradawi, Publisher: Dar Al-Shorouk, Cairo, Second Edition, 2006 AD.

16- An Islamic Civilizational Vision Dr. Barakat Muhammad Murad Publisher: Cairo House - Egypt I The year 2003 AD.

17- Sunan Ibn Majah: Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, and Majah is the name of his father Yazid.(Died: 273 AH), Researcher: Shuaib Al-Arnaout Adel Murshid- Muhammad Kamil Qara Balli - Abdul Latif Harzallah, Publisher: Dar Al-Risala Al-Alamiyyah, Edition: First, for the year 1430 AH 18-Conditions of Renaissance Malik bin Al-Hajj Omar bin Al-Khader bin Nabi (died: 1393 AH), Researcher: Supervision) Malik bin Nabi Symposium, Publisher: Dar Al-Fikr – Damascus Syria, year of publication: 1986 AD.

19- Al-Sihah, the Crown of the Language and the Correct Arabic: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, fourth edition, 1407 AH .

20- Renewable and Alternative Energy as an Approach to Environmental Preservation: Dr. Ahmed Ibrahim Abdel Aal, Publisher: Tanta University - Faculty of Law, 2018

21- Al-Ain: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri Died: 170 AH), Researcher: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. brahim Al-Samarra'i, Publisher: Dar and Library of Al-
22- Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari: Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Saqlani Al-Shafi'i (died: 852 AH), Publisher: Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1379
23- Islamic Jurisprudence and its Evidence: Prof. Dr. Wahba bin Mustafa Al-Ruhaili, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, Fourth Edition.
24- Fayd al-Qadir: Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (died: 1031 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut -
25- Environmental Issues from an Islamic Perspective, Abdul Majeed Al-Najjar, Publisher: Center for Research and Studies - Doha, Qatar, First
26- Al-Mabsut: Muhammad bin Ahmad bin Abi Sahl Shams Al- Shams Al-A'immah Al-Sarakhsi (died 483 AH), Publisher: Dar Al-Ma'rifah - Beirut, Edition: No edition, Publication date: 1414 AH.
27- Al-Majmu' Sharh Al-Muhadhdhab (with) the supplement of Al-Subki and Al-Muti'i': Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (died: (676 AH), publisher: Dar Al-Fikr.
28- Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil: Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasafi, who died: (310 AH), verified and its hadiths were authenticated by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and introduced by: Muhyi al-Din Deeb Musto, publisher: Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, edition: first, year 1419 AH
29- Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaibani (died: (241 AH), verified by: Shu`ayb al-Arna'ut - Adel Murshid and others, supervised by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, publisher: Al-Risala Foundation, first edition, year 1421 AH
30- The Authentic Musnad: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (died:26:AH), Researcher Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Publisher: Dar Ihya Al-Turath
31- Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (died: (1424: AH)) with the assistance of a work team, publisher: Alam Al-Kutub, edition: first, for the year 1429 AH
32- The Singer of the One Who Needs to Know the Meanings of the Words of Al-Minhaj: Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmad Al-Khatib Al-Sharbini Al-Shafi'i (died: (977 AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, First Edition, 1415 AH.
33- Minhaj al-Talibin wa Umdat al-Muftin in Fiqh, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi (died: 676 AH), edited by: Awad

Qasim Ahmad Awad, publisher: Dar al-Fikr, first edition, year 1425 AH.

.